على التقاليد والعادات القديمة باسم الدين ، وسلاحه موافقة العامة ، وقسم يريد الانسلاخ منها وأكثر أهله من الخاصة ، وأهم ما استفاد هذا القسم من التعليم الجديد حرية الفكر . لذلك تولد من بين هذين الزوجين قسم ثالث يريد التوفيق بينهما واقناع الجميع بان الاسلام دين الفطرة والمدنية ودين العلم والعقل ، والمنار انما أنشىء لهذه الدعوة وتأييد هذا الحزب وتنميته ، والرجاء بالله ان يكون هذا الحزب هو الفائز والعاقبة له « فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، كذلك يضرب الله الامثال »

باب آثار السلف

(خطبة من خطب عمرو بن العاص)

منقولة من الجزء الثالث من كتاب أشهر مشاهير الاسلام

رأينا في تاريخ ابن عساكر خطبة نفيسة لعمرو بن العاص من أحسن أقواله يوصي بها الناس بالقصد وعدم السرف وحسن معاملة القبط وصرف العناية الى خيل الجند بالقيام على تربيتها وسمنها وغير ذلك من الوصايا الجميلة النافعة ورواها ابن عساكر عن بُحَيْر بن داجر المَعافري قال :

ركبت أنا ووالدي الى صلاة الجمعة وذلك آخر الشتاء بعد هم (كذا) النصارى بايام يسيرة فأطلنا الركوع اذ أقبل رجال بأيديهم السياط يؤخرون الناس فذعرت فقلت يا أبت من هؤلاء ؟ قال يابني هؤلاء الشرط . واقام المؤذن الصلاة فقام عمرو ابن العاص على المنبر فرأيت رجلا قصير القامة أدعج أبلج (١) عليه ثياب موشية (أو موشاة) كأن بها العقيان (٢) تتألق عليه ، وعليه عمامة وجبة فحمد الله واثنى عليه حمداً موجزاً وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس فأمرهم ونهاهم فسمعته يحض على الزكوة وصلة الرحم وينهى عن الفضول وكثرة السؤال وقال في ذلك

(١) الادعج اسود العين والابلج المضيء المشرق (٢) العقيان الذهب الخالص

يامعشر الناس اياي وخلالا اربعا فانها تدعو الى النصب بعد الراحة، والى الضيق بعد السعة، والى الذلة بعد العز. إياي وكثرة العيال، وانخفاض الحال، وتضييع المال، والقيل بعد القال، في غير درك ولا نوال. ثم انه لابد من فراغ يأوي المرء اليه في توديع جسمه، والتدبر لشأنه، وتخليته بين نفسه وبين شهواتها، فمن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد (١) والنصيب الأقل، ولا يضيع المرء في فراغه نصيب نفسه من العلم فيكون من الخير عاطلا، وعن حلال الله وحرامه عادلا، يامعشر الناس قد تدلت الجوزاء، وركبت الشعرى، واقلعت (٢) السماء، وارتفع الوباء، وطاب المرعى، ووضعت الحوامل، ودرجت السمائم (٣) وعلى الراعي حسن النظر، فحي بكم على بركة الله على ريفكم فتناولوا من خيره ولينه، ومرافقه وصيده، وأريعوا بخيلكم وأسمنوها وصونوها واكرموها فانها جنتكم (٤) من عدوكم وبها تنالون مغانمكم و(تحملون) أثقالكم. واستوصوا بمن جاورتم من القبط خيراً. واياي والموسمات (٥) المفسدات فانهن يفسدن الدين ويقصرن الهمم. حدثني عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فان لكم منهم صهراً وذمة» فكفوا أيديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم. فلأعلمن ما أتاني رجل قد أسمن جسمه وأهزل فرسه (٦) واعلموا اني معترض الخيل فاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك. واعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم، ولإشراف قلوبهم اليكم والى داركم، معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة التامة. حدثني عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله (ص) يقول (اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض) فقال له أبو بكر: ولم ذاك يارسول الله؟ قال: (لانهم في رباط الى يوم القيامة) فاحمدوا ربكم معشر الناس على ما ولاكم واقيموا في ريفكم ما بدا لكم.

(١) أي بالاعتدال (٢) واقلعت السماء اي كفت وهو كناية عن انقطاع المطر (٣) كذا في الاصل ولعلها السوائم وهي الماشية (٤) الجنة هي الوقاية (٥) المواهر (٦) جواب قسم محذوف اكد بالنون الثقيلة وما مصدرية اي فوالله لاعلمن اتيان رجل موصوف بما ذكر وفي طيه من الترهيب البليغ ما لايخفى وقد بين بعد جزاء من فعل ذلك بقوله فمن أهزل فرسه الخ

فاذا يبس العود، وسحق العمود، وكثر الذباب، وهمض الابن، وصوّح(١) البقل، وانقطع الورد، فحيّ على فسطاطكم على بركة الله، ولا يقدمن احد منكم على عياله الا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سعته او عسرته اه

(المنار) هكذا كانوا يخطبون الناس ـ يعلمونهم ما به صلاح دينهم ودنياهم ويرشدونهم الى حسن العمل في المعايش، وحسن المعاملة مع الموافق والمخالف . فليعتبر بهذا خطباء التقليد في هذا العصر ان كانوا يفقهون . و (السمائم) نوع من الطير والسماسم النمل . والشعرى الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وذلك عند اقبال الحر . فهو يقول ذهب الشتاء وجاء وقت العمل والحرث . والوصية من النبي وعمرو بالمرابطة في مصر تدل على ان هذه البلاد لا تحفظ من اعتداء الاجانب الا بالقوة الجندية الدائمة فانها مقصودة من الفاتحين لخيرها وضعف اهلها ، ولكن المسلمين المتأخرين والمتوسطين ، لم يفهموا ما يؤثر عن الاولين ،

﴿ باب السؤال والفتوى ﴾

(البعث الجثماني)

(س ٥) عبد الرحيم أفندي محمد القناوي الحسيني بمدرسة الحقوق بمصر

تحادثت مرة مع صديق عن كيفية البعث والنشور وهل الحشر والحساب يكونان بالاجسام التي نحن بها في عالم الدنيا كما جاء في أصول الشريعة أم بغير ذلك . فانكر عليّ ان الحشر يكون بالاجساد وعد ذلك من المستحيلات مستنداً في رأيه على ما درسه من علوم الطبيعة حيث تقرر بها ان العلم التجريبي أثبت ان المادة لا تزيد ولا تنقص ولا تعدم مطلقا وان جميع الكائنات من نبات وجماد وحيوان تتداخل وتتناسخ فاذا مات الانسان وصار رفاتا تحلل جسمه الى العناصر البسيطة الأولية التي يتركب منها كالكربون والازوت وقد ذهب بعض علماء الكيمياء الى ان الجسم يتركب من سبعين عنصرا مختلفة فهذه العناصر التي كان يتركب منها الجسم حال وجوده لا تعدم بعد فقده وانما تحلل تحليلا كيماويا وينفرد كل عنصر على حدته ثم يمتزج بما يلائمه من المواد

(١) صوح اي يبس اعلاه

الاخرى ومن ذلك تتكون الاسمدة والاسبخة التي تتغذى منها النباتات والاشجار ومنها يأكل الانسان فيتغذى جسمه وينمو وبهذه الواسطة تتكون الاجسام الحية من ثمرات البالية المتدثرة وهكذا تتقدم تلك الاجسام الحية وتتكون منها أجسام أخرى حتى يأذن الله . اذا تقرر ذلك تبين بلاشك ان جثمان أحد معاصرينا مثلا مركب من عدة أجسام تحللت وقد دخلت في تكوينه بواسطة الطريقة المتقدمة فاذا سلمنا بان الحشر سيكون بالاجساد التي نحن بها في الدنيا فكيف يمكن حشر هذه العناصر اذا جاء يوم الحساب ؟ بل كيف يمكن حشر العالم باجمعه منذ خلق الدنيا لان المادة الموجودة لا تكفي لذلك ؟ فدعتني الحالة الى تحرير ذلك اليكم لتزيلوا بفضل علمكم كل شبهة تتعلق بهذا الموضوع والسلام عليكم

(ج) ان علم الكيمياء قد قرب بارتقائه مسألة حشر الاجساد من العقل وأدناها من التصور حتى صرنا نبحث في كيفيتها بحثا علميا على ان أمور الآخرة من عالم الغيب التي يكتفى فيها بالتسليم الاجمالي من غير بحث في الكيفية وانما يشترط فيها ان تكون من غير المحال عقلا فليس لنا ان نبحث عن كيفية البعث ولا عن كيفية الحساب ولا عن كيفية الجزاء في دار النعيم ودار العذاب متى علمنا انها ممكنة . اما شبهة محادثك التي صورت له البعث بالروح والجسم معا محالا فهي واردة على أقوال بعض العلماء أو أكثرهم اذ زعموا ان البعث إنما يكون بالجسم الذي عمل به الانسان أعماله التي يجازى عليها . ولم يرد هذا القول في النصوص الإلهية وانما هو شيء استنبطوه بأقيستهم وفلسفتهم النظرية اذ قالوا لا يجوز ان يقع الجزاء الا على الجسم الذي تلبس بالعمل لئلا يكون الجزاء على غير العامل . وياليت شعري ماذا يقول هؤلاء اذا اطلعوا على ما أثبته العلم حديثا من تبدل مادة جسم الانسان في كل بضع سنين مرة بمعنى أن الأجسام التي نعيش بها اليوم ليست عين الاجسام التي كانت لنا قبل هذه المدة ؟ أيقولون فيمن ارتكب ما يوجب الحد وغاب مدة يثبت العلم انه قد تحلل فيها كل جسمه الذي زاول به ذلك العمل السيء انه لا حد عليه ولا جزاء لأن الجسم الذي عمل قد ذهب وحل محله جسم آخر ؟ ؟

ان الدين قد اثبت ان للناس حياة أخرى بعد هذه الحياة وانما الناس خلق مركب من جسد وروح وسيكونون في الحياة الثانية ناسا كما كانوا في الحياة الاولى الا ن

تلك الحياة أرقى من هـذه الحياة للراقين وأسـفل منها للمتسفلين فمن عرف ما هو الانسان بحسب العلم الحديث سهل عليه ان يقبل هذا الاعتقاد لانه يعلم ان الحياة صفة لازمة للروح وان ظهور الارواح في الصور المادية هو الذي يعطي المادة الحياة وبهذه الحياة تأخذ من عناصر الطبيعـة مايكون عدا للجسم الذي تظهر فيه وعوضا عما يتحلل منه ويندثر كل آن ، وبها يكون الجديد كالقديم في وضعه وصفاته الصورية والمعنوية بحيث لايكون الانسان المعين بتحلل جسمه الاول وحدوث جسم جديد له إنساناً آخر

واذا فهمنا هذا نفهم انه لايشترط في تحقق الحياة الثانية ان تكون مادة الجسم هناك عين مادته هنا لانه ليس لههنا مادة ثابتة مستقرة بذاتها وعينها وإنمـا هي مواد معينة بالتعيين النوعي دون الشخصي فالعناصر البسيطة لاتشخص في اجزائها يميز جزءا من جزء وإنما هي كالثياب تتجدد على كل حيّ ويبقى هو هو «ونشئكم فيما لاتعلمون»

والقول بأن كل جزء من اجزاء العناصر دخل في بدن إنسان لابد ان يعود بعينه في الآخرة اليه فلسفة باطلة وهو محال كما قال محدث السائل لان هذه الاجزاء كما دخلت في بدن زيد دخلت في ابدان الألوف وألوف الألوف من الناس والحيوان والنبات ولان هذا القول يقتضي ان يكون كل شخص في الآخرة كبير الجرم جداً الى درجة لم تخطر على بال احد حتى الذين قالوا ان طول الانسان في الجنة يكون ستين ذراعا

ولا يقال ان مادة الارض لاتكفي لاجسام جميع من عاشوا عليها اذا عادوا كلهم احياء في ذلك اليوم الآخر لان الحياة الاخرى ليست على هذه الارض وانما تكون «يوم تبدّل الارض غير الارض والسموات» وانما يكون خراب العالم باصطدام الارض باحد الاجرام السماوية ثم بانتثار الكواكب ورجوعها هباء (أو سديما) كما كانت قبل هذا التكوين «اذا رُجّت الارض رجّا وبُسّت الجبال بسّا (أي تفتت) فكانت هباء منبثا» «اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت» وفي معنى هذه الآيات آيات كثيرة فالنشأة الآخرة تكون في كوكب أو عالم أكبر من هذا العالم والأرواح الخالدة تأخذ منه مادتها ويكون الناس هم هم كما يتبدل جسم الانسان في الدنيا عدة مرات ويبقى هو هو في عقائده وأخلاقه وعاداته والله أعلم وأحكم

﴿ علم الغيب للأنبياء ومسألة كتابة عمر للنيل ﴾

(س ٦ و ٧) الدكتور نصر افندي فريد بالمنصورة : جمعنا مجلس علمي تناقشنا فيه مع احد افاضل الازهريين اذ تنبأ ان المحكمة ستبرئ متهمين في قضية فقلنا له : لا يعلم الغيب الا الله : فقال ان لي حجة في قوله تعالى « الا من ارتضى من رسول » قلنا لست برسول فقال : يقصد برسول هنا في اللغة مايعم لا النبي المرسل المصطلح عليه فقط : فحاججناه فلم يقتنع

ثم دار بنا الحديث على مسألة كتابة عمر رضي الله عنه ورقة للنيل في مسألة الفيضان المعلومة فقلنا له انها خرافة وثنية مخالفة للدين وقد كنا قرأنا ذلك في منارکم الاغر لكننا لم نعثر عليه الآن . نرجو نشر ذلك مع الفتوى في منارکم الاغر إحقاقا للحق وازهاقا للباطل حتى لاتتم هذه الخرافات التي أضرت بالدين الحنيف

(ج) قوله تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضي من رسول » يراد بالرسول فيه النبي المرسل المبلغ عن الله تعالى دينه بدليل قوله تعالى في الآية التي بعد هذه « ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم » فقول الازهري ان لفظ الرسول هنا عام يشمل النبي المرسل وغيره باطل لاوجه له وياليتكم سألتموه عن هذا العموم اللغوي أيدخل فيه كل رسول أرسله إنسان في حاجة له أم يشمل بعض رسل الناس دون بعض ومامعنى العموم حينئذ . وانا لنعلم ان كثيرا من الذين أخذوا بعض قشور العلم يحرفون كل كلام حتى كلام الله تعالى ليؤيدوا دعاويهم أمام الناس وان هذا من أكبر أبواب الفساد الذي طرأ على الناس والدين ولكنهم كانوا يحرفون ويأولون مايحتمل ذلك بحسب اللفظ في الجملة وما رأينا أحداً تجرأ مثل أزهريكم على تحريف القطعي تفسيرا للقرآن برأيه وهواه نعوذ بالله . نوضح ان يكون مثل هذا رسولا لما كان ممن ارتضى الله .

ثم ان المراد بالغيب الذي يظهر الله من ارتضى من رسله عليه هو عالم الآخرة فقد أظهرهم على أمر الحساب والجزاء وأعلمهم بأن هناك دارا للنعيم ودارا للعذاب وأطلعهم على عالم الملائكة الخ ما أبلغوه من رسالات ربهم كما هو منصوص في الكتاب العزيز . وليس معناه ان الله تعالى يطلع الرسل على ماغاب من أمر العباد وما يجري لهم في الدنيا من رزق ونعيم وبلاء وغير ذلك . والدليل على ان هذا غير مراد ماأمر الله

تعالى خاتم النبيين ان يبلغه للناس عن نفسه بقوله « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ، إن أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون » وما حكاه ايضا عن غيره من رسله كقوله عن لسان نوح عليه السلام « ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك » الخ وأمر نبينا بمثل هذا في سورة الانعام

وأما مسألة النيل فقد كان من وثنية قدماء المصريين الاعتقاد بأن النيل مقدس او اله وان عمر بن الخطاب عليه الرضوان ابطل خرافة إلقاء البنت العذراء فيه كما نقل والقصة مبسوطة مع تأويلها في مجلد المنار الثاني فلتراجع في مبحث الكرامات المأثورة (ص ٥٥٠)

﴿ البدعة الدينية والبدعة الدنيوية ﴾

(س ٨) ا ٠ ش ٠ التتاري بروسيا: ايش معنى البدعة والمحدثة في قول النبي صلى الله عليه وسلم « وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » ومعنى السنة الحسنة في حديث الرسول (ص) « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها » ؟ وقد قسم بعض العلماء البدعة الى حسنة وسيئة وبعضهم يقول ان كل بدعة سيئة وضلالة كما في الحديث والمراد من السنة الحسنة الشيء الآخر فكيف العمل دام فضلكم؟

(ج) كل ما أحدثه الناس في أمر الدين ولم يأخذوه من كتاب الله أو سنة رسوله المبينة لكتابه فهو بدعة سيئة وضلالة يستحق متبعها العقوبة في النار وان لم يصح في الحديث زيادة « وكل ضلالة في النار » فقد أتم الله الدين وأكمله فمن زاد فيه كمن نقص منه كلاهما جان عليه وغير راض بما شرعه الله ٠ وأعني بالدين هنا مسائل العقائد والعبادات والحلال والحرام دون الاحكام الدنيوية التي فوض الشرع أمرها الى أولي الأمر ليقيسوها على الاصول العامة التي وضعها لها. ذلك أن الجزئيات لا تنحصر فيحددها الشرع بل تختلف باختلاف العرف والزمان والمكان فمن ابتدع طريقة لتسهيل التعامل أو التقاضي غير ما كان عليه السلف وكانت نافعة غير منافية للاصول الشرعية العامة كبعض نظام المحاكم الجديد ـ كان له اجر ذلك، واما ما يعتقد في الله واليوم الآخر وما يتقرب الى الله تعالى به من العبادة فهو لا يختلف ولذلك لا يقبل رأي أحد فيه بل يؤخذ كما ورد عن الشارع من غير زيادة ولا نقصان ٠ وانا لنعجب من الذين زادوا في العبادات أحكاما وآدابا وأورادا كيف غفلوا عن تقصير الناس في القيام بما ورد فقاموا بما لم يرد

بأكثر منه وقد قال النبي (ص) في الاعرابي الذي حلف انه لايزيد على مافرض الله عليه شيئا ولا ينقص منه شيئا «أفلح الاعرابي ان صدق» وهذه أذكار القرآن وأدعيته لانكاد نرى مسلما من أهل الاوراد يدعو بها كلها فهل كانت أدعية شيوخهم المخترعة خيرا منها ؟ على ان الدعاء بغير ماورد لايعد بدعة الااذا كان مخالفا لما ورد أو كان معه بدعة أخرى كاتخاذه شعارا دينيا والتزامه في مواقيت معينة

واما السنة الحسنة والسنة السيئة في الحديث الآخر فهي تشمل كل مايخترعه الناس من طرق المنافع والمرافق الدنيوية أو طرق المضار والشرور فمن اخترع طريقة نافعة كان مأجورا عند الله تعالى ماعمل الناس بسنته وله مثل أجر كل عامل به لانه السبب فيه ، وكذلك حكم مخترعي طرائق الشرور والمضار كالضرائب والغرامات والفواحش عليهم وزرها ماعمل الناس بها كما تقدم ، ونظن ان قد سبق لنا الالمام بهذا المعنى وقد أوضحناه أتم الايضاح في كتابنا (الحكمة الشرعية) فعسى ان نوفق لطبعه

وقالوا بدعة حسنة وبدعة سيئة وهو يصح في البدعة اللغوية أو الدنيوية . ومن قال من العلماء ان البدعة لاتكون الا سيئة أراد البدعة الشرعية أي الابتداع في الدين وقد ذكر نحو هذا ابن حجر في الفتاوي الحديثية

﴿ كيفية زيارة قبور الصالحين ﴾

(س ٩) محمد افندي صدقي بزفتي : طالعنا ما نشرتموه في شأن البدع التي تحصل عند زيارة مقامات الأولياء مما تكلفون عليه من الله بأحسن الجزاء ونسأل الله ان يوفقكم الى تربيتنا وهدينا الى سواء السبيل . ونرجو ان ترشدونا الى مايحسن اتباعه عند زيارة هذه المقامات خصوصا مقامات آل البيت ولكم الشكر

(ج) لم يرد في الكتاب ولا في السنة التي يحتج بها شيء في زيارة قبور الصالحين خاصة بل كان النهي عن زيارة القبور في أول الاسلام مقصودا به ابعاد المسلمين عن مظنة تعظيم قبور الصالحين ولما أذن النبي بعد ذلك بالزيارة للرجال وعلل ذلك بانها تذكر بالموت وبالآخرة ظل ينهى عن تشريف القبور وبناء المساجد عليها وعن الصلاة بالقرب منها وعن ايقاد السرج عليها وكان يلعن فاعلي ذلك وقال في بعض هذه الاحاديث «أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا» الخ

كما في مسند أحمد وصحيحي البخاري ومسلم وغيرها من الكتب . فعلم من هذه الاحاديث ان زيارة قبور الصالحين هي مظنة الفتنة وتعظيم مالم يأذن الله بتعظيمه لاسيما اذا كانت هذه القبور محاطة بالبدع كبناء المساجد عليها وايقاد الشموع عندها والصلاة بالقرب منها والتمسح بأحجارها وغاسها والتماس الخير ودفع الشر منها بالاستقلال أو الواسطة فهذه البدع والمنكرات تجعل زيارة قبور الصالحين دون زيارة سائر القبور التي تقل عندها المنكرات الا اذا كان من يحضر عند تلك القباب والمساجد يأمر بالمعروف وينهى عن كل منكر يراه . فان كان لا يفعل هذا فأي فائدة له من حمل خرمة السكوت على المنكرات الكثيرة لاجل فائدة الزيارة التي لم تفرض عليه ولم تسن له ولم تعهد من الصحابة عليهم الرضوان وغاية مافيها ان النبي (ص) اذن بها لاجل الاعتبار بعد النهي والمنع، والأمر الوارد على منهي عنه يفيد الاباحة وأكثر مافيه ان يقال هو مستحب اذا خلا من كل منكر

على اننا مع العلم بهذا كله قد اهتدينا لحكمة ومنفعة خاصة لزيارة قبور المعروفين بالعلم والصلاح وبيناها في المنار من قبل وهي تذكر تاريخهم وسيرتهم الحسنة وما يبعث في النفس حب التأسي بهم في طاعة الله وخدمة الحق وخذلان الباطل وهذا المعنى هو المراد من قول بعض العلماء ان في زيارة قبور العلماء العاملين والصالحين بركة فان البركة هي الزيادة والزيادة لابد ان تكون في شيء مزيد فيه ولا شيء في مقام الزيارة موضع للمزيد الا الاعتبار المقصود من الزيارة شرعا . ويستحب للزائر ان يسلم ويدعو للمزور كما ورد فيقف متأملا معتبرا داعيا مستغفرا . فهذه هي الزيارة المحمودة والاحاديث صريحة في أن الرخصة في زيارة القبور خاصة بالرجال . فلا تجوز للنساء

﴿ تشييع الجنازة ﴾

(س ١٠) ومنه: نرجو الافادة عما يجب اتباعه في تشييع جنازة الميت . وهل يجوز ماهو شائع الآن من قراءة القرآن والاذكار والصلوات وغير ذلك في الشوارع والاسواق أم لا ؟ والله المسؤل ان يبقيكم ويجعلكم خير مرب لامة آمين

(ج) الذي يستفاد من الاحاديث الصحيحة انه يستحب الاسراع بالجنازة ويحرم اتباع المصحوبة بنائحة وقد ذكرنا من قبل ان هذه الاذكار والاشعار والترانيم التي

يصيح بها المسلمون امام الجنازة مبتدعة وانها سرت اليهم من الملل الاخرى واظن ان أكثر الناس لا يزالون يعرفون هذا فاننا نسمعهم يقولون في الجنازة التي لا اصوات معها : انها على السنة : وان لكل حالة عبادة تناسبها ولا أفضل لمشيع الجنازة من التفكر في الموت وما بعد الموت

القسم العمومي

نظام الحب والبغض

تابع حب القوة

(رابطة المدنية)

ويظهر ان أول مال تموله الانسان هو ما أسره من الحيوانات الكثيرة التي سهل عليه أسرها وتأنيسها . أي جعلها أنيسة غير نافرة ولا عادية . وبهذه الحيوانات التي طفقت تتناسل وتتزايد في ظل حمايته ورعايته وعنايته قد استغنى أولئك الاوائل بعض الاستغناء عن الكد في الصيد . فان الفاطر أوحى اليهم ان يجربوا ألبان الحيوانات المأسورة فرأوا ان ألبان البعض منها غذاء طيب ساد عن كل شيء . ووجدوا بعد هذا ان اللحوم أمر زايد يجنحون اليها اذا ما وجدوا في أنفسهم سآمة من تناول الالبان . ولا يبعد انهم قبل ان يتمولوا هذا المال كانوا يجتزأون بالعشب والحبوب يوم لا يجدون مصيداً . ولذلك بقوا يحنون الى بعض الاعشاب التي استطابوها بعد ان وجدوا لهذا الغذاء الكافي . وربما كان تخصيص بعض الحبوب والنباتات بالاكل تطبباً بوحي الهام ثم اعتادوها دائما حتى صاروا يدخرونها ولذلك يجوز لنا ان نظن ان نبات القمح الذي تموله النوع هو ما اعتاد أكله الانسان مما تخرج الارض من نباتها وحبها فكأن طفق فريق منهم يجمعونها ويدخرونها ثم وجدوا حرجاً في جمعها حبة حبة فملأ من كل بقعة فرأوا ان يبذروها في بقاع خاصة فحدثت لهم صناعة الحرث والزرع ولا تنسوا تلك المدى الصوانية فهي التي نجرت لهم المحراث الذي يحنون به في الارض ليدفنوا به الحبوب وهي التي نجرت المدق لاستخراج الحبوب .

ولما كان الزروع يستدعي الحفظ من الحيوانات طواعم الاعشاب وادخار الحبوب ليوم البذار ليستدعي أماكن يؤمن فيها من البلل الضار بها احتاج الذين عنوا بهذا